اسم الكتاب: القصيدة الإسلامية وشعراؤها المعاصرون في العراق
المؤلف : د. بهجت عبدالغفور الحديثي / جامعة الشارقة
الناشر: المكتب الجامعي الحديث / الاسكندرية - مصر
الطبعة: الأولى ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م
عرض: التحرير

يدرس هذا الكتاب القصيدة الإسلامية من حيث نشأتها وتطورها، ويقف عند القصيدة الإسلامية المعاصرة كاشفاً عن قيمها الجمالية والموضوعية معرفاً شعراءها العراقيين ومستشهداً لهم بنماذج شعرية مختارة على أسس نقدية.

ومؤلفه أستاذ الأدب الإسلامي في جامعة الشارقة ، يقدم لنا كتابه هذا عن دراية عميقة وخبرة أكاديمية عملية يثري كتابته بالتجربة والممارسة والحوار .

جعل المؤلف إهداء كتابه إلى شهداء الانتفاضة الميامين وحاملي لواء الإسلام ، وقدم له الكاتب والناقد الإسلامي المعروف د. عماد الدين خليل قائلاً: « هذا جهد مزدوج ينفرد به مؤلفه .. ليضيف إلى مكتبة الأدب الإسلامي المعاصر لبنة أخرى ويملأ فراغاً ملحاً باستقصائه لشعراء القصيدة الإسلامية في العراق ودراسة شعرهم فيما لم يسبق إليه » وحسبك بالدكتور عماد الدين خليل خبيراً بهذا المجال الذي هو أحد رواده في ساحة الأدب الإسلامي عامة وفي ساحته في العراق خاصة .

جعل المؤلف كتابه الذي بلغ ٤٣٥ صفحة في مقدمة استهلها بتأثره بالشعر العربي ولا سيما الإسلامي منه منذ دراسته المبكرة، .. ثم جاءت فصول الكتاب كالآتي:

الفصل الأول: (الدين والشعر):

تحدث فيه الكاتب في ثلاثة محاور :
(١) الدين والشعر والعلاقة بينهما.
(٢) إشكالية الإسلام والشعر .

اسم الكتاب : في ظلال الرضا
المؤلف : أحمد محمود مبارك
عرض : د.حسين علي محمد

هذا هو الديوان الثالث للشاعر أحمد محمود مبارك، وقد صدر عن دار البشير في الأردن، في منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية (١٩٩٩م)، وقد أصدر من قبل ديوانين، هما: تداعيات (١٩٩١م)، و "في انتظار الشمس" (١٩٩١م).

ويضم ديوان "في ظلال الرضا" أربعاً وعشرين قصيدة إحدى عشرة منها تنتمي إلى الشكل الخليلي، بينما تنتمي القصائد الثلاث عشرة الأخريات إلى شعر التفعيلة. والشاعر مجيد في كلا الشكلين، وهو أحد الأصوات الجيدة والمتميزة في حركة الشعر العربي المعاصر، وقد أحسنت الرابطة بنشرها هذا الديوان.

والديوان تشع منه أضواء الأمل، وهذا من شيمة المسلم الذي يعرف قول الباري جل وعلا في كتابه الكريم ﴿إن مع العسر يسراً﴾. يقول الشاعر في قصيدة "شعاع من الرجاء":

مهما تفشت الغيوم.. في سمائنا
واسترخت الظلماء
فلا يزال في قلوبنا..
يشع قنديل الرجاء

والشاعر يعرف أن الكلمة اختيار، وكان في مقدوره أن يكتب كما يكتب الآخرون، ويجعل من شعره "صكوكاً للثروات، ودناناً مترعة باللذات"، ولكنه لم يفعل لأنه ممن يرون أن الكلمة مسؤولية، وأصحاب

واستعرض من خلاله موقف القرآن الكريم ، وموقف الرسول ﷺ ، وموقف الصحابة ، وموقف الإسلام من الشعر والشعراء، وموقف الشعراء من الإسلام.

(٣) موقف النقاد القدامى والمحدثين من الشعر الإسلامي .

الفصل الثاني: (مصطلح القصيدة الإسلامية الحديثة):

وتناول أربعة محاور هي: حول المصطلح (النشأة والتصور) ، والشعر الإسلامي والقصيدة الإسلامية ، والشاعر المسلم ، وظاهرة الالتزام وأثرها في القصيدة الإسلامية .

الفصل الثالث : (الخصائص الموضوعية والفنية).

الفصل الرابع: (شعراء القصيدة الإسلامية المعاصرون):

عرض فيه نصوصاً شعرية مختارة لعشرين شاعراً عراقياً وهم : إبراهيم النعمة. بهجت الحديثي، حسام النعيمي، حسن طه السنجاري، حكمة صالح، ذو النون يونس، رافع سليم الحديثي، رشيد العبيدي، صلاح الدين عزيز ، عبدالله الظاهر المشهداني ، عماد الدين خليل، عمر حمدان الكبيسي، فاضل صالح السامرائي، فاضل فرج الكبيسي، محمد سعيد الجميلي، محمد عياش الكبيسي، محمود دللي الحديثي، مخلص عبداللطيف الحديثي، ميمون عويد الكبيسي، وليد الأعظمي .

وقدم الكاتب بين يدي النصوص الشعرية المختارة تعريفاً بالشاعر يتناول إضاءة على النقاط المهمة فيما يخص ترجمته.

وفي هذا العرض الموجز يمكن للقارئ أن يلحظ خلو القائمة من أسماء الشاعرات، وترجمة الكاتب لنفسه ثانياً ضمن الشعراء العشرين. ويذكر المؤلف في المقدمة أن هذا الكتاب هو الجزء الأول ، وأنه بصدد إعداد الجزء الثاني و الذي سيضم طائفة أخرى من الشعراء أورد أسماء أربعة وعشرين شاعراً وقد يزيدون ، ولعل الجزء الثاني سيكون مختلفاً إذ لا يحتاج المؤلف أن يعيد ما كتبه في مئة الصفحة الأولى من هذا الكتاب الذي ضم الحديث عن نشأة القصيدة الإسلامية

ووصف د . عماد الدين خليل هذا العمل بأنه اعتمد منهجاً عمودياً في البحث حين ركز على بيئة معينة ،مقابل المنهج الأفقي الذي اعتمده عدد من المؤلفين في الكتابة عن الشعراء الإسلاميين مثل موسوعة (شعراء الدعوة الإسلامية) وأن التركيز على بيئة واحدة أعان المؤلف «على تنفيذ استقصاء دقيق وشامل لمعظم شعراء هذه القصيدة بغض النظر عن مستوياتهم الفنية أو حجم أعمالهم المنشورة». ■

الأدب السامي لهم رسالة، ينبغي أن ينشطوا في الدفاع عنها، وألا يستسلموا لما يريده الأشرار من نشر الأحقاد والفساد في الأرض. يقول في أولى قصائد الديوان "ومضة":

عارٌ على الأشعار..
أن تغفو على سُرُر الحياد
وعصبة الأشرار
تدفع أحرف الأحقاد
في متن الرشاد..
لكي تبيده

ويضم الديوان بعض القصائد التي يبتهل فيها إلى الله – سبحانه وتعالى – ومنها قصيدته "دعاء من القلب"، التي يقول في مطلعها:

يا مجيب الدعاء فرج أسانا
هدَّنا الكرب والبلاء احتوانا
أثقلتنا الذنوب يا رب فاغفرها
ويسّر لنا سبيل هدانا
ربنا إننا نقر بتفريطٍ
ووزرٍ ونأمل الغفرانا
كم عصيناك واتبعنا هوانا
ومنحنا زمامنا الشيطانا

ومن قصائده الجميلة قصيدة "رحاب" التي يهديها إلى طفلته رحاب، التي يرى فيها واحة فواحة العبير، في هجير الحياة القاسية. ويقول في مطلعها:

تبسّمي..
سيختفي الضباب من عيون أنجمي
وينبض الشباب في دمي
ويخطر الربيع في رُبا معالمي
وتستعيد الطير نشوة الترنم

وفي الديوان نرى بعض هموم المسلمين المعاصرين، فنراه يشير إلى مأساة البوسنة والهرسك، التي كشفت عن حقد الصرب الأعمى على المسلمين، يقول في قصيدة "نصلان في القلب":

ثوري يا أطلال البوسنة في وجه الغرب
ثوري يا أطلالاً ومساجد وصبايا
يا أفقاً من كرب
ثوري يا حقلاً فقد النوار..
وفي عينيه استشرى شجر الرعب

إن ديوان "في ظلال الرضا" لأحمد محمود مبارك، ديوان جديد في مكتبة الأدب الإسلامي، جدير بالقراءة، وسيأخذ دوره ديواناً متميزاً لشاعر مجيد، هو أحد الأصوات الجيدة والمتميزة في حركة الشعر العربي المعاصر. ■